الفصل التاسع

أهم أساليب العلاج المقترحة

✍ في هذا الفصل من الكتاب نُقدّم بعض وسائل العلاج المقترحة،الذي لابد أن تتم تحت إشراف طبي متخصّص،كالتالي:

● أولاً: علاج أطفال التوحُّد بالأكسجين:

في كبسولةٍ مُغلقةٍ يدخل إليها الطفل، يُعطي بارقة أمل في علاج الاضطرابات لطفل التوحُّد، إذ تُظهر الممارسات العملية تحسُّناً كبيراً في قدرات الأطفال المُصابين بالتوحُّد سواء في النطق، والتواصل الاجتماعي، والتنبُّه، وإدراك المُحيطين ،كما يُقلّل من مشكلات الشهية، والهضم المصاحبة·وهو ما يُفسِر أن التعرُّض لكميةٍ كبيرةٍ من الأكسجين تسمح بتغذية أنسجة الجسم بما فيها الدماغ والأمعاء؛ وبالتالي تُحسّن، وتُقلّل من التهابات الجسم.

● ثانيًا: العلاج الطبي (الدوائي):

إنَّ قرار البدء بالمعالجة الطبيَّة (الدوائية) لابدّ أن يأتي بعد التقييم الشامل لحالة الطفل العصبيَّة والنفسيَّة، حيث من الممكن أن يتحسَّن الطفل المُصاب بالتوحُّد دون اللجوء إلي استخدام الأدوية في بعض الفترات، وإن كان من الضروري استخدام الأدوية فلابدّ من استشارة الطبيب المختص الذي يقوم باختيار الدواء المناسب.

وعلي خلفية الدراسات التي تناولت العوامل البيولوجية في التوحُّد بدأ استخدام العلاج الدوائي الذي يقوم علي استخدام العديد من العقاقير، وفيما يلي عرضاً مختصراً للمؤشرات الدالة علي فعاليتها، مثل:

- **عقار الفنفلورامين (Fenfluramine):**

وهو يُساعد علي خفض مستوي «السيروتونين» وهو عنصر كيميائي طبيعي لوحظ ارتفاع مستواه في الدَّم عند ثلث الأطفال المُصابين بالتوحُّد تقريباً،ممَّا قد يؤثّر نشاط هذا العنصر «السيروتونين» في الجهاز المركزي علي الشهية والنَّوم والتعلُّم والذاكرة.

وقد ثبت أنَّ استخدام هذا العقار المُضاد لـ «السيروتونين» يؤدي إلي تخفيض وتحسين أعراض المُصابين بالتوحُّد، وخصوصاً مع الأطفال الذي يزيد معدل ذكائهم علي ٤٠٪ والمصحوب باضطرابات حركية وقلق زائد وتقلُّب في المِزاج.

إنَّ استخدام هذا العقار مع هذه الفئة من الأطفال التوحُّديين يمكن أن يؤدي إلي تحسُّن في نسبة الذكاء، وزيادة في مدي الانتباه، وإلي نقص في الاضطراب الحركي عند هؤلاء الأطفال.

● **عقار ميغافاتيمين:**

حيث أنَّ الجرعات الكبيرة من فيتامين ب٦ (B6) مع «الماغنسيوم» تُفيد في علاج التوحُّد، ويستند هذا الرأي علي بعض التقارير التي تدل علي التحسُّن وتخفيف نوبات الغضب التي تُصيب هؤلاء الأطفال وزيادة اهتمامهم بالبيئة المُحيطة بهم،وتحسين تواصلهم العاطفي واللُّغوي.

وقد أُجريت دراسات في (٦) دول وعلي ضوئها صدر (١٨) تقريراً علميًّا يؤكّد علي أهمية إعطاء هذا العقار٠وتبيَّن أنَّ إعطاء كميات كبيرة من فيتامين (ب٦) ساعد علي تحسُّن نصف حالات الأطفال التي أُجريت عليهم هذه الدراسة؛ لذا.. فقد استعمل هذا العقار في كثير من الحالات، وبعضها لاقي استحساناً كبيراً ممَّا يجعل هذا التوجه مفضلاً تبعاً لكثيرٍ من العلماء؛ لأنَّ له آثاراً جانبية أقلّ من غيره من الأدوية والعقاقير.

● **ثالثًا: العلاج بهرمون السكرتين :**

«السكرتين» Secretin ،هو هرمون يُفرزه الجهاز الهضمي للمساعدة في عملية هضم الطعام، وقد بدأ البعض يستخدمه بحقن جرعات من هذا الهرمون في علاج المُصابين باضطراب التوحُّد.

وهنـاك رأيـان حـول اسـتخدام «السـكرتين» لعـلاج التوحُّـد، فالـرأي الأوَّل مبنـي علـي أسـاس أقـوال بعـض الآبـاء الأمريكيـين الذيـن اسـتخدموه ووجـدوا تحسُّـناً ملحوظـاً في سـلوك أطفالهـم، ويُشـجع عـدد قليـل مـن الباحثين في مجـال التوحُّـد علـي اسـتخدام مثل هـذا العـلاج، ولعـلّ أشـهرهم هـو الباحث « ريملانـد ». وهنـاك رأي ثانـي لبعـض العلمـاء الذيـن يشـككون في فاعليـة هـذا الهرمـون.

● **رابعًا: التدخُّل الطبي الحيوي:(Bio Medical Intervention)**

ويقـوم بمعالجـة بعـض المشـكلات الصَّحيـة التـي قد تكـون موجـودة لـدي الطفـل والكشـف عنهـا بتحاليـل مخبريـه متخصّصة،مثـل: مُعالجـة مشـكلات الجهـاز الهضمـي لهرمـون «السـكرتين»، ومقاومـة وجـود بعـض الفطريـات بالأمعـاء، وضعـف الجهـاز المناعـي، والتحسـس لبعـض الأطعمـة، وإزالـة المعـادن الثقيلـة.

ويتـم تطبيـق هـذا البروتوكـول علـي مرحلتـين، وذلـك بعـلاج الأمعـاء وتتـم قبـل عمليـة إزالـة السـموم والمعـادن الثقيلـة؛ وذلـك لمنـع الأعـراض الجانبيـة.

وكذلـك مُعالجـة الفطريـات، والطفيليـات، والبكتريـا الضَّـارة في الأمعـاء، وإعطـاء «البروبيوتـك»، والإنزيمـات الهاضمـة، والفيتامينـات، والمعـادن.

● **خامسًا: التدخُّل الغذائي :**

الحِمْيَّة الغذائيَّة (نظام غذائي مُعيَّن) الخاصَّة بالطفل التوحُّدي، هي الحِمْيَّة من الحليب ومشتقاته، وأيضاً الحِمْيَّة من القمح، والشعير، والدقيق، ومشتقاته.

والحقيقة هناك أبحاث كثيرة في جامعة «سندرلاند» تؤيد هذه الفكرة بشكلٍ كبير، هذا بالإضافة إلي تحسُّن بعض الحالات من استخدام الحِمْيَّة٠كل ما يُنصح به هو أن تُطبق الحِمْيَّة تحت إشراف طبي، ولفترةٍ مُحدَّدةٍ، يُقرَّر بعدها الاستمرارية من عدمها.

● **سادسًا: العلاج بالموسيقي :**

يُجري حالياً استعمال الموسيقي في التدريب علي الاسترخاء، وترويح الأعصاب. كما أنَّ جميع الأدبيات العلميَّة في دورياتها المختلفة تؤيد وتؤكِّد العلاج بالموسيقي، ومن هنا فإن استثمارها في علاج التوحُّد ينبع من آثارها الإيجابيَّة في ردود الطفل العصبيَّة، وسلوكيات تعامُّله مع البيئة.

وأطفال التوحُّد لديهم أذن حساسة جدًّا بالموسيقي، وبعضهم موهوب للغاية فيها، كما أنَّ استجابتهم لها تفوق الوصف ما يجعلها أداة علاجية مفيدة، ونجد هنا أنَّ الموسيقي رد فعل

إنساني بسيط يتعدي ويقهر كُلّ حدود الإعاقة·ويخلق جوًّا فنيًّا صحيًّا يستجيب لكُلّ المستويات؛ ولأنَّ الموسيقي ممتعة ومُحفزة فهي تطوُّر العلاقة بين الإنسان والآخر، وهذا ــ عادةً ــ ما يفتقده الطفل التوحُّدي·

كما تبيَّن أنَّ هؤلاء الأطفال يحبون الموسيقي، أو الكلمة المنغمَّة، كما تبيَّن أنَّ أسهل شيء يكتسبه هؤلاء الأطفال هو الشيء المُلحَّن الذي له إطار غنائي مثل: الإعلان، وهذا ما يتمَّ مع الطفل التوحُّدي في تدريبات التخاطب، فردية أو جماعيَّة·

● الروبوت « كاسبر » .. صديق لأطفال التوحُّد:

صمَّم مخترعون صينيون من جامعة Hertfordshire روبوتاً (إنسان آلي) جديداً متخصّصاً بمساعدة أطفال التوحُّد·يمتاز الروبوت «كاسبر» بمشابهته التامَّة لهيئة الأطفال، وله طبقة من الجلد الاصطناعي.

يهدف صانعو الروبوت إلي أن يفتح أفقاً جديداً لعلاج التوحُّد ويدخل بصيص أمل علي الأطفال وذويهم·تمت برمجة الروبوت علي أن يكون صديقاً للطفل المُصاب بالتوحُّد ويُعلّمه كيف يتواصل بطريقةٍ أفضل مع مجتمعه وأقرانه.

يستطيع «كاسبر» أن يبتسم ويضحك ويعبس أيضاً،كما يستطيع نطق بعض الكلمات، ممَّا يُساعد الطفل أن يُعبّر عن مشاعره ويفهم تعبيرات وجوه الآخرين بطريقةٍ أفضل٠ويُعد هذا الروبوت من أفضل الاختراعات الجديدة في عالم الصحة٠